

بحار الأنوار

[243] بالذكر الكثير مطلقا تدل على مزيد اختصاص للوقتین بالذكر والتسبیح وكذا آیه المؤمن تأمر بالتسبیح والتحمید فی الوقتین، بل الاستغفار أيضا على أحد الاحتمالین، وكذا آیه الفتح وآیه ق تدل على تأكد استحباب التسبیح والتحمید قبل الطلوع وقبل الغروب، والتعقیب فی أدبار الصلوات. وروی فی مجمع البیان (1) عن الصادق علیه السلام أنه سئل عن هذه الایة فقال تقول حین تصبح وحین تمسی عشر مرات (لا إله إلا الله وحده لا شریک له له الملك وله الحمد یحیی ویمیت وهو على کل شئ قدير) ولذا قال بعض المحدثین بوجوب هذا التهلیل فی هذین الوقتین لكون الاصل فی أوامر القرآن المجید الوجوب عندهم كما دل علیه بعض الاخبار وآیه الدهر تدل على فضل مطلق الذكر فی الوقتین. وبالجمله الایات متطافرة والاخبار متواترة فی فضل الدعاء والذكر فی هذین الوقتین شکرا لنعمة ما مضى من الیوم، وما تیسر له فیہ من نعم الله الكاملة، وتمهیدا لما یتقبله من اللیل واستعاذة من طوارقه، واستجلابا لبرکاته وفوائده، والتوفیق فیہ لطاعة ربه، وكذا العکس ولان فی الوقتین الفراغ للعبادة والدعاء أكثر، وفی الصباح لم یشتغل بأعمال الیوم بعد، وفی المساء قد فرغ منها. وأیضا فیهما تظهر قدرة الله الجليلة من إذهاب اللیل والاتیان بالنهار، وبالعکس مع ما فیهما من المنافع العظيمة الدالة على کمال لطفه وحکمه سبحانه، فیستحق بذلك ثناء طریفا وشکرا جديدا. وأیضا فی الوقتین يظهر ظهورا بینا أن جمیع الممكنات فی معرض التبدل والتغیر والفناء والانقضاء، وهو سبحانه باق على حال لا یعتریه الزوال، ولا یخاف علیه الاهوال ولا تبدل علیه الاحوال، فیتنبه العارف المتدبر فی الارض والسماء، أنه سبحانه المستحق للتسبیح والتمجید، والتحمید والثناء العتید. وبعبارة اخرى فی هاتین الساعتین تنادي جمیع المخلوقات فی الارضین والسموات _____ (1) مجمع البیان ج 9 ص 150.